

الفقيه الأستاذ عبدالواحد كما عرفته.. وعرفت عنه..!

عبدالحفيظ ردمان المعمري

لا أذكر بالضبط متى عرفت الأستاذ الفقيه عبدالواحد عبدالله عباد الحسيني، ولكنني أذكر بالضبط البداية الأولى التي من خلالها تعمقت صداقتي الوطيدة به، وذلك في مطلع الثمانينات من القرن الماضي، عندما ذهبت إلى وزارة التربية والتعليم الكائنة في مدينة الشعب أحد الصباحات المشرقة في مدينة عدن بقصد مقابلة وزير التربية أو نائبه، فلما لم أجد الوزير، توجهت نحو مكتب نائب الوزير ولدى دخولي مكتب النائب فوجئت بالفقيه الغالي يجلس خلف مكتبه وحيداً، ولم يكن هناك من مراجع غيري، وبعد التحية وتقديم تبريكي له بالوظيفة الجديدة أخبرته بهدف المقابلة وهو الحصول على منحة دراسية لدراسة الماجستير في مجال التخطيط التربوي، وقد كان هذا التخصص من أحدث التخصصات في المجال التربوي حينذاك، وأكدت له رغبتني أن تكون الدراسة في إحدى البلاد العربية ووعدي خيراً في تحقيق رغبتني، وقد وفى بوعده، وكان فؤاده جميلاً، وبعد حصولي على الماجستير تدرجت في وظائف هذا المجال من أول السلم حتى أصبحت مدير دائرة الإحصاء والتخطيط، وأصبحت أقسام الإحصاء والتخطيط من مكونات إدارات التربية والتعليم في مديريات محافظة عدن.

وفي أكثر من (مقبل) جمعنا بالأستاذ الفقيه كان يذكر بانتي كنت أول شخص قابلته في مكتبه بعد تعيينه نائباً للوزير مباشرة، أما أنا فمأزمت أذكر تلك المقابلة السعيدة بامتنان كبير ولن تمحى من ذاكرتي ما حييت.

وفي غمرة الحزن العميق الذي لازمني وبلازمني حتى اليوم بسماعي نبأ وفاته وفي اليوم الثاني ذهبت لتقديم واجب العزاء الذي أقيم في إحدى قاعات فندق ميركور بخورمكسر، وكانت القاعة تضيق بمن فيها من المعزين تقديراً ووفاء لهذه القامة التربوية السامقة، أفسح لي المجال أخي الوفي الأستاذ نعمان الحكيم الصحفي اللامع للجولس بجانبه فتجاذبنا الذكريات عن فقيدها الغالي فذكر لي أنه قصد الفقيه الغالي عندما كان نائباً للوزير في مطلع الثمانينات من القرن الماضي بهدف التفرغ للدراسة الجامعية بكلية الحقوق فزرع بعض (أهل الخير سامحهم الله) العراقيين في

طريق الأستاذ نعمان.. ولكن فقيدها الغالي تمكن من إزالتها وقال للأستاذ نعمان ناصحاً كلية التربية أولى بك.. فالتحق الأستاذ نعمان بكلية التربية وتخرج منها وأصبح أبرز رجالات الإعلام التربوي على امتداد الوطن اليمني ومديراً لإدارة الإعلام التربوي في مكتب التربية والتعليم في محافظة عدن.

حقاً لقد كانت حياة فقيدها الغالي حافلة بالعديد من المحطات والمواقف الإنسانية الرائعة شملت العديد من التربويين وغير التربويين من المواطنين البسطاء.. كيف لا وفقيدها الغالي سليل أسرة لحجية بسيطة وعريقة استوطن فيها حب الخير ومساعدة الآخرين وتحتل مكانة اجتماعية وعلمية مرموقة في مجتمعها غرست في فقيدها حب التعلم وعشق البحث والقراءة والاطلاع الواسع والمتنوع في مختلف جوانب المعرفة، وقد حباه الله قدرة استيعابية مذهلة لا ينافسها فيها أحد إلا القلة النادرة من مجاليه، أما عن حكمته الذميمة في الحياة فقد كانت: أبحث عن المعرفة.. فالمعرفة لا تبحث عن أحد، والمعرفة في نظره كما قال لي ذات مرة تنمو بالأخذ وتزدهر بالعطاء.

لقد بدأ فقيدها الغالي مسيرته الوظيفية وهو في ريعان شبابه مدرسا في المدرسة المحسنية العبدلية التي أنشئت في حوطة لحج المحروسة عام ١٩٤٣م، وحوطة لحج هي مسقط رأسه.. وقد تخرج من هذه المدرسة كبار رجالات التربية والكتاب والشعراء والأدباء والفنانين.

لقد حفلت حياة فقيدها الغالي بتسليم العديد من الوظائف التربوية، حيث ارتقى بدءاً من مدرس ومشرف تعليم في محافظة لحج وانتهاءً بمحافظة عدن حيث عين نائباً للوزير ووكيلاً لمكتب التربية بعد الوحدة المباركة وأخيراً مستشاراً للوزير.

حقاً ما قيل عنه، لم يكن فقيدها الغالي في يوم من الأيام يسعى للوظيفة، ولكن الوظيفة هي التي كانت تسعى إليه، لأن المواصفات التي تتطلبها الوظيفة كانت تتوفر فيه، فضلاً عن إيمانه الدائم والمتواصل في إنجاح العمل الذي يقوم به وقدرته على خلق علاقات متينة مع الآخرين قائمة على الانضباط الذاتي والاحترام المتبادل مع من يعمل معه أو من هم في محيط العمل إجمالاً.. ويشعر كل من يعمل

معه أو من هم في المحيط بالتطور في أساليب العمل والتجديدات المتنامية التي لاتعرف التوقف أو الجمود.

وإنصافاً لهذه القامة التربوية السامقة واعترافاً بدوره التربوي العظيم الذي لا ينكره نادر، فقد وصفه العديد من أصدقائه الذين زاملوه بالعمل عن قرب

بأنه أبو الأفكار التربوية المتوهجة وبأنه كان من أبرز مصممي المناهج الدراسية وراسمي السياسات التعليمية ومعدي الهياكل التنظيمية منذ سبعينات القرن الماضي ومبتدع فكرة الحقول التربوية ومؤلف كتاب (الإدارة المدرسية ونظام التعليم) الذي صدر عام ١٩٩٦م بمشاركة الدكتور ماهر القيسي.. ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب المرجعية عن التربية والتعليم في اليمن، فضلاً عن العديد

من البحوث والمقالات التربوية الهامة التي لم تنشر بعد.. حقاً لقد كان فقيدها الغالي في مجاله مدرسة إبداعية متحركة لا تعرف التوقف.. وعلاوة على ما سبق ذكره فقد كان فقيدها الغالي يتألق دوماً بأفكاره وآرائه ومقترحاته التي كان يطرحها كحلول للمشكلات التربوية والتعليمية والإدارية، مستنداً إلى معارف وخبرات ومهارات متراكمة، فزياراته النقدية للعديد من محافظات الجمهورية والاستطلاعية لبعض البلدان العربية والأجنبية أكسبته مرونة عالية في التعامل مع المشكلات التربوية المختلفة وجعلت معارفه وخبراته بالغة الثراء والتنوع.

أخيراً يا فقيدها الغالي.. الغالي علينا جداً، أستمسك العذر، فهذا الذي ذكرته عنك ما هو إلا غيض من فيض مما عرفته فيك.. أو عرفته عنك. لقد كنت في حياتك كوكباً مضيقاً، وكانت النجوم التي حولك تستمد منك أضواءها وتستل ذلك في ذاكرتنا - نحن التربويين - وكذا في ذاكرة الأجيال التي تتلمذت على يديك وتخرجت في مدرستك.. فوداعاً يا فقيدها الغالي.. فالعظيم يرحل.. ولكنه لا يموت.



سعيد عبدالله الرجاعي ×

ارتبطت معرفتي بأخي وزميلي الفقيه التربوي عبدالواحد عبدالله عباد من عام ١٩٧٠م، كان حينها مسؤولاً عن المركز التعليمي في المديرية الجنوبية م/لحج وعملت معه وهو مراقب التعليم في المحافظة نفسها وبعدها انتقلت عبره إلى الوزارة عام ١٩٧٦م.. حينها كان هو مديراً عاماً للتربية والتعليم في المحافظة وبعد أن عين نائباً للوزير التربوية والتعليم عام ١٩٧٩م ارتبطت به أكثر، وكانت تجمعني به علاقة العمل التي تكاد تكون شبه يومية في هذه الفترة وما كنت أعرف عنه شيئاً قبلها.. وجدت فيه الإنسان الذي يحمل قلباً كبيراً وصفات متعددة يتفرد بها في تعامله مع

مرؤوسيه وزملائه الذين كان يتنازل في تواضعه معهم إلى حد لا يصدق، أكانوا من ذوي المناصب التربوية العليا أو الدنيا وهذه صفة يعرفها كل من عاصروه وعملوا معه ليس هذا فحسب، فالفقيه رغم تفرده كثيراً في العمل التربوي والتعليمي وارتبط به ارتباطاً كبيراً، إلا أنه تميز أيضاً بصفات عدة أبرزها التحاقه مبكراً بالعمل الوطني أثناء مرحلة الكفاح المسلح وهو السياسي المخضرم والاجتماعي القريب لزملائه وأهله ومن

صفات الفقيه عبدالواحد عبدالله عباد

تربطه بهم المعرفة ومشاركته لهم أفراحهم وأحزانهم ومواساتهم وحل مشاكلهم، وهناك الكثير من الصفات الطيبة التي كان يتميز بها، فهو الإنسان بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. الفقيه عبدالواحد عباد كان أحد الأركان الثلاثة في قمة الهرم التربوي والتعليمي وهم الفقيه الأستاذ الدكتور سعيد عبدالخير النوبان والدكتور حسن السلامي الذين عملوا معاً في قمة هذا الهرم التربوي والتعليمي في ما كان يسمى بالشرط الجنوبي، حيث شهدت العملية التربوية والتعليمية في عهدهم تطوراً كبيراً على مختلف كل الأصعدة في المجالات التربوية المتعددة، حيث شهدت هذه الفترة توسعاً كبيراً في المنشآت التربوية ومخرجات التعليم بمختلف مراحلها داخلياً وخارجياً وصولاً إلى الاكتفاء الذاتي للمعلم بعد أن كان يستعان بعدد كبير من المدرسين الأجانب، فالشكر والتقدير والعرفان لهذا المثلث التربوي ولكل قواعده من التربويين الذين أعطوا ومازال الكثير منهم يعطي في هذا المجال الحيوي.

ألا يستحق هؤلاء أن يخلد بعضهم بذكرى تذكر أجيالنا بهم وعملهم.

أملنا من القيادة السياسية والتربوية أن يخلد الفقيه عبدالواحد عبدالله عباد باسم منشأة تربوية تقديراً لدوره وكذا أيضاً كل من قدم ويقدم خدمة متميزة في هذا المصنع البشري الراقد دوماً.

رحم الله الفقيه عبدالواحد عباد.. سائلين المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته مع الأولياء والصديقين.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

× المدير التنفيذي لصندوق النظافة م/لحج

ديمقراطية الإعلام الحكومي..!!

محمد الحيمدي

ما تعرض له الزميل عامر علي سالم (كاتب صحافي وإعلامي ومعد برامج في تلفزيون عدن مدير إدارة البرامج الثقافية) من تعسف وجور من قبل رئيس قطاع قناة (عدن) الفضائية، وذلك بإيقافه عن العمل في التلفزيون منذ تاريخ ٢٦/٤/٢٠١٠م وإيقاف مستحقاته البرمجية لثلاثة أعوام من عام ٢٠٠٧م،



ومنعه من دخول مبنى التلفزيون بشكل غير قانوني ودون أي أمر إداري أو تحقيق قانوني، رغم توجيهات وزير الإعلام بذلك، وهو الأمر الذي طالب وما زال يطالب به الزميل «عامر»، لأنه حسب رسالة وجهها لكل من وزير الإعلام والنائب العام بريء من التهم التي وجهت له.

ما تعرض له الزميل (عامر) يضعنا ذلك مجدداً أمام قضية الضمانات التي يجب أن تتوفر للصحافيين العاملين في أجهزة الإعلام الرسمية، فبالإضافة إلى ما يعانيه هؤلاء الزملاء من تضيق ورقابة على آرائهم وكتاباتهم تأتي نالته الأثافي بقطع أرزاقهم ومستحقاتهم (كما حدث للزميل عامر وكثير قبله)، وكأنه لاتكفيهم المعاناة اليومية التي تفرض عليهم أثناء أداء عملهم.

إن محاربة الناس في معاشهم ومعيشتهم لا يقف أمامه أي قانون، فالسائد هو قانون المزاج والرضا عن هذا أو ذاك بعيداً عن الكفاءة والخبرة وطول سنوات الخدمة، ولذلك يجد صحافياً يعمل مع مؤسسات الدولة لأكثر من عشرين عاماً على قارعة الطريق..!!!

ترى أين هي الديمقراطية التي يروج لها الإعلام الرسمي؟!.. في الوقت الذي تهدد فيه أدنى حقوق الصحافيين العاملين في إعلام الحكومة، ويصل الأمر إلى حرمانهم من مستحقاتهم ورواتبهم وإهدار كرامتهم وإذلالهم..!!! هذه هي الديمقراطية الحكومية.. فكلوا «ديمقراطية»..!!!

ALhaimdi@gmail.com

مبارك التفوق

تهنئتي الحبوبة

آيه عادل حاجب

بنتيلها شرف التفوق وحصولها على المرتبة الأولى بمعدل ١٠٠٪ للصف الثاني ابتدائي بمدرسة العبادي بالشيخ عثمان بارك الله فيك وشرفتنا اجمل تشريف

المهنتون والدك/عادل

حاجب ووالدتك وإخواتك

الأربع، سحر، ساره، سالي وبراءة



المدير التنفيذي لجمعية البيحاني الخيرية للتربية والتعليم بعدن لـ «الطريق» :

عاودت الجمعية نشاطها باسم جمعية البيحاني الخيرية للتربية والتعليم تخليداً لذكرى مؤسسها الشيخ الجليل محمد بن سالم البيحاني

الطريق / صالح عكبور

تتوج جمعية البيحاني الخيرية للتربية والتعليم بعدن احتفائها بالذكرى الـ (٦٠) لتأسيسها في العام ١٩٥٠م كأقدم الجمعيات المتخصصة في منطقة الخليج والجزيرة والوطن العربي على يد الشيخ العلامة والداعية الإسلامي الشيخ الجليل محمد سالم البيحاني الكدادي (رحمه الله) بتخرج الدفعة (١٢) من حفلة وحافظات القرآن الكريم والبالغ عددهم (١٦٣) حافظ وحافظة منهم ٥٢٪ من الفتيات. وذكر المدير التنفيذي للجمعية زين صالح بازيفان في حديث لصحيفة «الطريق» إن الجمعية ستكرم الخريجين من الحفاظ والحافظات للقرآن الكريم وكذا تكريم عدد من الشخصيات التربوية والمساعدة والداعمة لنشاط الجمعية، مشيراً إلى مشاركة العديد من الشخصيات العلمية والاجتماعية ومنظمات العمل الجماهيري والضيوف في مجلس التعاون الخليجي في مهرجان.

وتناول المدير التنفيذي في حديثه (للصحيفة) المراحل التي شهدتها الجمعية قائلاً: لقد بدأت الجمعية باسم الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم واستمرت في نشاطها حتى عام ١٩٧٠م وتوقف نشاطها

بسبب قرارات النظام السابق في ذلك الوقت وتأميم المعهد العلمي الإسلامي أسسسته الجمعية بعدن من أجل خدمته ورعايته منذ ذلك التاريخ ظلت الجمعية متوقفة عن نشاطها حتى عام ١٩٩٦م، حيث تم الإعلان عن عودة الجمعية لنشاطها باسم جمعية البيحاني الخيرية للتربية والتعليم تخليداً لذكرى مؤسسها الشيخ الجليل محمد بن سالم البيحاني.

وحول نشاط الجمعية قال قال: تباشر الجمعية اليوم مجموعة من الأنشطة الرائدة والتي تكاد تكون متميزة في بعضها ومنها البرامج التعليمية التي تمثلت في إنشاء وتشغيل دار القرآن الكريم الوحيد في محافظة عدن بقسميها (بنين وبنات) وكذا رعاية مدارس وحلقات



تحفيظ القرآن الكريم وكذا قام الدورات التأهيلية (الدورة السنوية لتأهيل معلمي حلقات القرآن الدورات السنوية لتأهيل معلمي مادتي القرآن والإسلامية وتأهيل مدراء المدارس ومراكز تحفيظ القرآن وتأهيل الطلاب في مجال تنمية الذات ورعاية شؤون الطلاب والإعانات الشهرية ودعم طلاب الجامعة والحقيبة المدرسية ورعاية مساجد (بناء المساجد والمكتبات المسجدية وتوزيع المصحف الكريم ومسابقة تحفيظ القرآن وكذلك القيام بالحفل السنوي لتكريم حفاظ وحافظات القرآن الكريم والبرامج الدعوية والتربوية والقيام بالمخيمات الشبابية والطلابية ومخيم حفاظ القرآن والمخيم التعارفي لطلاب المستويات الأولى بالجامعة والمراكز الصيفية لطلبات الجامعة والمراكز الصيفية لطلاب الحلقات القرآنية والمراكز النموذجية للتميزين في مرحلة التعليم الأساسي وكفالة الدعاة والقوافل الدعوية والمكتبات السنوية والدورات الشرعية والحملات التوعوية، وأما البرامج السنوية تتمثل في توزيع الأضاحي على معلمي وطلاب الحلقات القرآنية عدن لحج وأبين والضالع وتوزيع كسوة العيد وتوزيع المواد الغذائية والإفطار الرمضانية.